ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في المعاريض مندوحة عن الكذب وقوله صلى الله عليه وسلم في مزاحه لاحد عماته ان الجنة لا يدخلها عجوز فلما جزعت قال لها ان الله يجعلهن شواب ابكار ومن ذلك ان شخصا تعذر عليه لقا المامون في ظلامة فصاح على بابه انا احمد النبي المبعوث فادخله عليه واعلم انه تنبا فقال له ما تقول فذكر له ظلامته فقال له ما تقول فيما حكى عنك قال وما هو قال ذكروا انك نبي فقال معاذ الله انما قلت انا احمد النبي المبعوث فانت يا امير المومنين ممن يحمده فاستظرفه وامر بانصافه ومن المعاريض نظما قول ابي الحسن ابن سراج

يا ضرة الشمس التي اشرقت • قد اشرقت بهجة مشتاقك
لحظك او حضرك قد ضمنا • ما ضمنت عهدة ميثاقك
نار الهوى تطلبه ثايرا • مصرعه ما بين احداقك
لا تزجري النفس منوت فقد • رغب في انفس اعلاقك
رفقا بمن ملكته في الهوى • فانه اخر عشاقك

قال الشريشي انفس اعلاق المراة معلوم والظرف كله في قوله فانه اخر عشاقك يعرض انها انسيت فلا عاشق لها من بعده والفقيه التي راعبها وفاجنها تفهم منه ما خوطبت به لانها تلميذة ولادة بنت المستكفي وولادة شاعرة بارعة رجع فقال له السايل وهو الفتى لله درك اي لله علمك من بحر لا ينضنضه ينقصه ومنه قولهم في مدح الرجل بكثرة العلم هذا بحر لا ينضنض اي لا ينزف ولا ينزح الماتح بالتا المثناة من فوق الذي يقف على راس البير ياخذ الما وحبر عالم لا يبلغ مدحه المادح ثم اطرق اماله راسه ساكتا اطراق المحي وادرم امسك عن الكلام ارمام امساك العيي المتحير في الكلام الذي ان كلمته صور رد الجواب فقال ابو زيد ايه بكسر الها قال ابن الشري اذا قلت ايه يا رجل فانما تامره ان يزيدك من الحديث المعهود بينكما وقال غيره ايه بمعنى هات وزدني من سوالك يا فتى فالى

جعفن

مين والى متى فقال الفتى انه لم يبق في كنانتي مرماة سهم يرمى به للسبق وقيل نصل مدور الشهر ولا بعد اشراق ظهور صبحك فضلك ممارات شك فبالله اي ابن ارض انت ابن الارض من لا يعرف ابوه فنسب اليه سوا كان لقيطا او غريبا يعني ما اسمك واسم ابيك فما احسن ما ابنت اوضحت او بينت فانشد بلسان ذلق حار فصيح ومنوت مهصلق شديد هذه الابيات انا في العالم مثله بضم الميم وسكون الثا مشهور معروف من مثل الشخص وقال الشريشي مغير متغير وينبغي لمن خلق قبيح الصورة ان يستعمل لها الخلق الحسن والافعال الحسنة وما احسن ما قاله بعضهم

يا احسن الوجه توق الخنا • لا تقرنن الزين بالشين
ويا قبيح الوجه كن محسنا • لا تجمعن بين قبيحين

وكان الهو الاويقص المخزومي من اقبح الناس خلقة وما رئي مثله في العفاف والزهد وكان قاضي مكة فقال يوما لجلسايه قالت لي امي يا ابني انك خلقت خلقة لا تصلح معها لمجالسة الفتيات فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسة ويتم به الفضيلة فنفعني الله بكلامها فوليت القضا فالماني يقول في العالم مغير متغير اللون ولاهل العلم اي بموجب الفضل والديانة والعفة والصيانة صرت لاهل العلم قبلة يقصدونني ويستحيذون مني عز الى كل يوم بين تعريس تزول في اخر الليل ورحلة الرجل بالكسر والارتحال والغريب الدار لو حل اقام بطوبى شجرة في الجنة والمراد هاهنا الجنة وهذه مبالغة لم تطلب له اي الاقامة تمت الابيات ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدى ويهدي برشد ويدل فاجعلهم ممن يهتدي وتهدي يعطي هدية فساق اليه العشر دود الزود من الابل ما بين الثلاث الى العشر وقال ابن الانباري من الثلاثة الى التسعة وقال الموصلي ولا يكون الا اناثا يعني اعطوه ابلا اناثا عدتها ما بين الثلاث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1